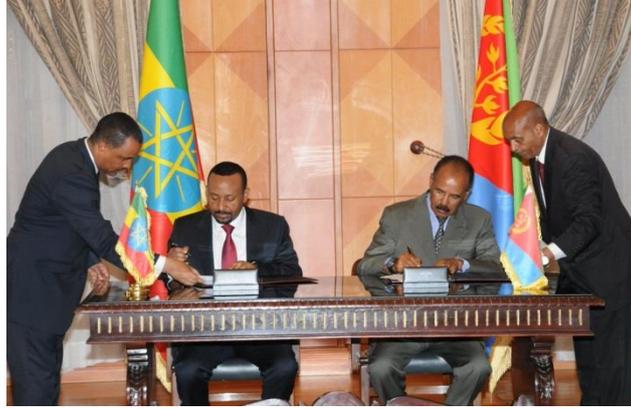


حول اتفاق السلام الارتري - الاثيوبي



بقلم: د. أحمد حسن دحلي

1- بعد عامين من حرب دموية ومدمرة اشعلتها الحكومة الاثيوبية في 13 مايو 1998 ضد ارتريا، وبعد 18 سنة من حالة لا حرب ولا سلام بين البلدين 2000 - 2018، اجبرت اثيوبيا على قبول قرار مفوضية ترسيم الحدود الارترية - الاثيوبية الصادر في 13 ابريل 2002 ومن دون أدنى تحفظ، وأعربت عن التزامها على تطبيقه على ارض كما هو. والدليل على ذلك، في 5 يونيو 2018 القى رئيس وزراء اثيوبيا، د.ابي احمد علي، كلمة امام اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية الديمقراطية الثورية الاثيوبية قال فيها حرفيا " لدينا خيار الحرب، وحالة لا سلم ولا حرب وخيار السلام. الحرب حصدت الارواح وتسببت في دمار، وهناك حالة لا حرب ولا سلم ، وانا لا اتفق مع هذه التسمية لأننا ومنذ 18 سنة ننفق الاموال في شراء مختلف المعدات الحربية في ظل سيادة المعاناة النفسية، واحتمال نشوب الحرب في أي لحظة. ولذا ارى ضرورة السلام ليس لأثيوبيا وانما للمنطقة ولعموم القارة الافريقية."

2 - لم ينل الشعب الارتري حريته واستقلاله على طبق من ذهب، بالعكس فإنه وبعد نضال سياسي طويل، وكفاح عسكري مرير، دام نصف قرن 1941 - 1991، قدم خلالهما ما يربو على 100 الف شهيد، فرض قراره على حكام اثيوبيا، وعلى منظمة الوحدة الافريقية آنذاك - الاتحاد الافريقي حاليا - وعلى الامم المتحدة، عبر استفتاء حر ونزيه اشرفت عليه منظمات اقليمية وقارية وشبه قارية

ودولية وفي مقدمتها الامم المتحدة نفسها. وقال الشعب الارترى في 25 ابريل 1993 كلمته التاريخية الفاصلة، أي نعم للاستقلال بنسبة 99،8 في المائة.

3- واليوم كالأمس، لم تقبل الحكومة الاثيوبية بقرار مفوضية ترسيم الحدود، وتأتي الى اسمرا لتوقيع اتفاق السلام، لأن هذا البلد أو تلك الدولة الخليجية أو غير خليجية توسطت بين ارتريا واثيوبيا، بل ما حصل في حقيقة الامر هو، ان الحكومة الاثيوبية ومن خلفها بعض القوى الدولية والاقليمية، لم تجد امام صمود وتحدي ارتريا شعبا وحكومة وجبهة، لكل انواع المؤامرات السياسية، والعقوبات الاقتصادية، والضغوطات الاجتماعية والنفسية، والمحاولات العسكرية، وعلى مدى عقدين من الزمن 1998 - 2018، أي خيار آخر غير الرضوخ لمنطق السلام، لأن الخيارات الاخرى اثبتت فشلها وعقمها كما أكد ذلك رئيس وزراء اثيوبيا ذاته. علما، ان من يتأمل تاريخ ارتريا واثيوبيا منذ عهد هيلي سلاسي لغاية عهد هيلي ماريام دسالين، مرورا بعهدي منجستو هيلي ماريام وملس زيانوي، سيلاحظ بأن الانظمة الاثيوبية تساقطت الواحدة تلو الاخرى، على اثر هزائمها العسكرية الماحقة، وخسائرها البشرية والمالية الجسيمة، وفشلها السياسي الذريع، في الساحة الارترية، وذلك رغم المساعدات العسكرية واللوجستية والمالية والسياسية والدبلوماسية والاعلامية المباشرة وغير المباشرة التي حصلت عليها من بعض القوى الدولية والاقليمية، لفرض اجندتها السياسية بالوكالة على ارتريا.

4- تقدر ارتريا دور كل الدول التي ايدت اتفاق السلام بين ارتريا واثيوبيا، وذلك بعد ما تم توقيعه في 9 يوليو 2018 في العاصمة الارترية اسمرا. ولكن، وبالمقابل لا يحق لأي دولة عربية أو افريقية أو غربية ان تلتف على تضحيات ونضال وصمود الشعب الارترى، بل ان الشعب الارترى لا يسمح لأي كان ان يدعي بأنه حقق السلام بين ارتريا واثيوبيا. لأن هذا السلام هو الآخر، لم يأت على طبق من ذهب، أو عبر وساطة اية دولة، وانما جاء كنتيجة حتمية لتقديم الشعب الارترى 19 الف شهيد من خيرة بناته وبنينه دفاعا عن سيادة وطنهم، وللصمود على المبدأ، وللتضحية بالذات في سبل الوطن، ولإحباط جميع مخططات الاعداء.

بقى التنويه الى ان في ذلك المنعطف التاريخي الحرج من مسيرة الدولة الارترية، اثبت شباب وشابات الخدمة الوطنية الذين تخرجوا من مدرسة ساوا الوطنية، في

حرب الدفاع عن السيادة والتي امتدت بصورة أو أخرى لعقدين كاملين ، 1998 -
2018، بأنهم خير خلف لخير سلف.